

المشهد النفسي

علمان على الحرب:

هل تخلص العراقيون من صدمتها؟

أ. د. قاسم حسين صالح

من بين أكثر الاضطرابات النفسية شيوعاً التي تبثلى بها الشعوب المنكوبة بالحروب وبأنظمة سادية، هو اضطراب (ما بعد الضغوط الصدمية). ويعود (الفضل) في اكتشاف هذا الاضطراب إلى الحرب الفيتنامية في سبعينيات القرن الماضي. فقد كشفت الدراسات النفسية، وبعد مرور (١٥) سنة على انتهاء تلك الحرب، عن وجود نصف مليون محارب أمريكي يعانون هذا الاضطراب.

وأفادت دراسات المتابعة للمشاركين في الحريين العالميتين، والحرب الكورية، عن وجود أعراض مزمنة لهذا الاضطراب بعد عقود من انتهاء تلك الحروب. وحديثاً تبين أن (١٣)٪ من الذين اشتركوا في حرب الخليج الثانية ما زالوا يعانون أعراضه.

وتوصلت دراسات أخرى إلى أن أعدادا كبيرة من مواطني فيتنام وكمبوديا ولتوانيا، الذين عانوا عقودا بالحروب الأهلية، مصابون بأعراض المرض النفسي. وأن ما ارتكبه (بول بوت) والخمير الحمر من فظائع (يقال أن ربع سكان كمبوديا البالغ سبعة ملايين ماتوا) وفرار مئات الآلاف من الكمبوديين إلى تايلاند وأوربا وكندا وأمريكا، وإسكانهم في معسكرات خاصة بهم ، . . أسفر عن إصابة أكثر من (٢٠)٪ منهم بأعراض هذا الاضطراب، التي تتمثل أهمها بالآتي:(الكوابيس والأحلام المرعبة، الحزن، والهـم والتوتر، الغضب والهيجان، السلوك العدواني اللفظي والبدني، العزلة والعزوف عن ممارسة النشاطات الممتعة، الاحتراس والحذر السائد، نوبات فرغ تذكـر بالأحداث الفجعـة للحرب أو مشاهد الإبادة البشرية (الهولوكوست)، الشعور بأن المستقبل صار قاتماً، الإحساس بالخوف من شر مرتقب، الفتور والتبلد العاطفي وعدم القدرة على التعبير عن مشاعر الحب الذي يفضي إلى الطلاق . . .).

لقد ظهرت هذه الأعراض على أكثر من (٢٥)٪ من سكان يوغسلافيا السابقة الذين شهدوا الحرب العرقية. بل إن إحدى الدراسات النفسية التي أجريت على البوسنيين اللاجئين إلى أمريكا فراراً من تلك الحرب، أفادت بأن (٦٥)٪ ما زالوا يعانون هذه الأعراض.

ومع أن الحرب هي الحرب، والتعذيب هو التعذيب فيما تحدثه مع آثار نفسية، إلا أن الذي شهده العراقيون من حروب كارثية أكثر من ربع قرن، ومن تعذيب واضطهاد وإبادة بشرية (هولوكوست) ومقابر جماعية وقصف كيماوي، وتفنن في قتل البشر، آخرها التفخيخ وقطع الرؤوس،.. يفوق ما أصاب أي شعب في العالم على أيدي جلاديه.

ومع ذلك لم يحظ العراقيون المصدومون نفسياً بأية رعاية نفسية. نعم، جاءت بعثات أو وفود طبية-نفسية من حكومات ومنظمات دولية وجامعية ومراكز بحوث علمية، ولم يلمس العراقي المصدوم نفسياً شيئاً، حتى بات هدف مجيئها (سراً). بل إن منظمات كثيرة وجمعية تشكلت باسم (حليجة) جاءت بالفعل إليها، فما قبض أهل حليجة منها سوى أنها عرضتهم على شاشات التلفزيون، فصاروا (فرجة) للعالم، وراح (الحليجيون) الآن يسخرّون من الذين يأتيهم من هذا الصف، ودفعهم يساهم إلى أن يلوذ كثيرون منهم بالدين.

أما وزارة الصحة، فكل ما قبضه المصدومون نفسياً منها هو ندوات ومؤتمرات في (الصحة النفسية) ومقترحات لمشاريع، تبين بالنتيجة أن مهمتها كانت إعلامية. أما إذا وصلت إليها (لقمة دسمة) من منظمة عالمية، فإن المنعيين بالامر متيقنون على أن (الأقربون أولى..). وللعراقيين المصدومين نفسيا، رب يرعاهم!

دكتور في علم النفس يشرح مفهوم البيئيEnvironmental Psychology

بيئات علم النفس البيئيEnvironmental Psychology

بيئات علم النفس البيئيEnvironmental Psychology

بيئات علم النفس البيئيEnvironmental Psychology

بيئات علم النفس البيئيEnvironmental Psychology

بيئات علم النفس البيئيEnvironmental Psychology

بيئات علم النفس البيئيEnvironmental Psychology

بيئات علم النفس البيئيEnvironmental Psychology

بيئات علم النفس البيئيEnvironmental Psychology

بيئات علم النفس البيئيEnvironmental Psychology

بيئات علم النفس البيئيEnvironmental Psychology

بيئات علم النفس البيئيEnvironmental Psychology

بيئات علم النفس البيئيEnvironmental Psychology

بيئات علم النفس البيئيEnvironmental Psychology

بيئات علم النفس البيئيEnvironmental Psychology

بيئات علم النفس البيئيEnvironmental Psychology

بيئات علم النفس البيئيEnvironmental Psychology

بيئات علم النفس البيئيEnvironmental Psychology

بيئات علم النفس البيئيEnvironmental Psychology

بيئات علم النفس البيئيEnvironmental Psychology

بيئات علم النفس البيئيEnvironmental Psychology

بيئات علم النفس البيئيEnvironmental Psychology

بيئات علم النفس البيئيEnvironmental Psychology

بيئات علم النفس البيئيEnvironmental Psychology

بيئات علم النفس البيئيEnvironmental Psychology

بيئات علم النفس البيئيEnvironmental Psychology

بيئات علم النفس البيئيEnvironmental Psychology

بيئات علم النفس البيئيEnvironmental Psychology

بيئات علم النفس البيئيEnvironmental Psychology

بيئات علم النفس البيئيEnvironmental Psychology

بيئات علم النفس البيئيEnvironmental Psychology

بيئات علم النفس البيئيEnvironmental Psychology

بيئات علم النفس البيئيEnvironmental Psychology

بيئات علم النفس البيئيEnvironmental Psychology

بيئات علم النفس البيئيEnvironmental Psychology

بيئات علم النفس البيئيEnvironmental Psychology

بيئات علم النفس البيئيEnvironmental Psychology

بيئات علم النفس البيئيEnvironmental Psychology

بيئات علم النفس البيئيEnvironmental Psychology

بيئات علم النفس البيئيEnvironmental Psychology

بيئات علم النفس البيئيEnvironmental Psychology

بيئات علم النفس البيئيEnvironmental Psychology

بيئات علم النفس البيئيEnvironmental Psychology

صفحة تصد بالتعاون مع الجمعية النفسية العراقية

أمام أنظار وزارة البيئة

الأطباء يرون في البيئة العراقية المخربّة مصدراً للتوتر والضيق والكرب النفسي

البيئة العراقية تعاني من مستويات عالية من التلوث



• سلوك العراقيين نحو بيئتهم يتراوح بين اللامبالاة والتخريب

• (٨٤ ٪) يعتقدون بأن الاحتلال الأمريكي ترك تأثيراً تدميراً فيا البيئة العراقية

• يتعرض الفرد العراقي يومياً إلحأ كمية هائلة من الضوضاء

البيئة العراقية تعاني من مستويات عالية من التلوث

فيما اجاب (٢٨)٪ بأنها (قذرة). ولم يصفها أي من أفراد العينة بالنظافة. وتشير هذه الأراء الصادرة عن نخبة من الأطباء والعاملين بالهنر الصحية، إلى التردى الهائل الذي وصلت إليه البيئة العراقية.

فيما مشاركن وأنت تقطع يوماً شوارعنا المكتظة بالسيارات؟

وصف (٧٠)٪ من العينة مشاعرهم ب(القسرف)، مقابل (٢٢)٪ ب(الضيق)، و(٨)٪ ب(الملل). ويمكن الاستدلال من هذه الأرقام على مبلغ التوتر والضيق والكرب النفسي الذي يعانيه الإنسان العراقي من جراء الزحام والوضوى المرورية التي أصبحت معلماً من معالم المدينة العراقية. فكيف تصف سلوك الناس في مجتمعنا نحو البيئة بشقيها الطبيعي والعماري؟

اتفق (٦٤)٪ على أنه سلوك (لا مبال)، مقابل (٣٦)٪ وصفه بأنه سلوك (مخرب). ولم يقدم أي من أفراد العينة وصفاً إيجابيا لهذا السلوك. وتشير هذه التقييمات إلى مدى سلبية الفرد العراقي في موقفه من بيئته، والى مدى اللامبالاة والعدوانية اللتين تكتنفان هذا السلوك.

فيما برأيك أهم مصادر التلوث في بيئتنا؟

حدد(٧٦)٪ من أفراد العينة أن هناك ثلاثة مصادر للتلوث، هي:فضلات المجاري ودخان السيارات والماء الملوث. بينما اتفقت النسبة الباقية (٢٤)٪ جزئياً مع النسبة الأولى على أن أهم مصادر التلوث هو فضلات المجاري والمياه الملوثة، ولكن أضافت إليها دخان المولدات الكهربائية. ويمكن تفسير هذه التقديرات في ضوء الخبرة

عادل صادق جيوري

اجاب (٨٤)٪ من عينة الاستطلاع بأن هذا التأثير (تدميري)، فيما وصفه (١٦)٪ بأنه (سلبى). وإذا ما أخذنا بنظر الاعتبار التخصص الطبي لهذه العينة، يتضح مدى الضرر الجسيم الذي لحقه الاحتلال بالبيئة العراقية، سواء بسبب العمليات العسكرية أم بسبب السلوك التخريبي اليومي الذي يمارسه العسكري الأمريكي تجاه الجغرافية العراقية إنساناً وبيئة.

إن المحصلة النهائية لهذا الاستطلاع تؤشر ثلاثة معطيات أساسية:

•البيئة العراقية بشقيها الطبيعي والعمراني، مخربة وملوثة وتُمارس ضغطاً بدنياً ساحقاً على الفرد العراقي. وجاءت ظروف الاحتلال والوضوى الحالية وانعدام التخطيط والرقابة، لتمنح هذا الخراب أعداداً إضافية.
•إلى جانب هذا الضغط البدني، تمارس البيئة العراقية على الفرد ضغوطاً نفسية متعددة الأبعاد والأشكال، من ضوضاء وفوضى مرورية وزحام وقبح معماري ومشاهد يومية رثة، مما يجعلها مصدراً مباشراً للقلق والتوتر والاعتراب والكرب النفسي.

•الوعي البيئي لدى الفرد العراقي، متدن، ويكاد يكون معدوماً، إذ يتراوح سلوك هذا الفرد بين اللامبالاة والتخريب تجاه بيئته.

إن هذه المعطيات، تقدم أيضاً ملموساً عن حجم العلاقة الكارثية القائمة بين الإنسان العراقي وبيئته، الأمر الذي يتطلب جهوداً تشريعية وتربوية وطنية ونفسية ومعمارية، من أجل البدء بصوغ مشروع عراقي متكامل يعنى بصوغ وعي بيئي متقدم من جهة، وبنشاء بيئة إنسانية نظيفة من جهة أخرى، في آن واحد معاً، دون تفریط بادعمها على حساب الأخر. وهذه دعوة للمباشرة بهذا المشروع، بعد صوغ عناصره التأسيسية على يد الجمعيات الطبية والنفسية والهندسية والفنية ذات الصلة، وبإشراف تنسيقي تتولاه وزارة البيئة العراقية.

العلاقة بين العقل وجهاز المناعة

البيئة العراقية تعاني من مستويات عالية من التلوث

البيئة العراقية تعاني من مستويات عالية من التلوث

البيئة العراقية تعاني من مستويات عالية من التلوث

البيئة العراقية تعاني من مستويات عالية من التلوث

البيئة العراقية تعاني من مستويات عالية من التلوث

البيئة العراقية تعاني من مستويات عالية من التلوث

البيئة العراقية تعاني من مستويات عالية من التلوث

البيئة العراقية تعاني من مستويات عالية من التلوث

البيئة العراقية تعاني من مستويات عالية من التلوث

البيئة العراقية تعاني من مستويات عالية من التلوث

البيئة العراقية تعاني من مستويات عالية من التلوث

البيئة العراقية تعاني من مستويات عالية من التلوث

البيئة العراقية تعاني من مستويات عالية من التلوث

البيئة العراقية تعاني من مستويات عالية من التلوث

البيئة العراقية تعاني من مستويات عالية من التلوث

البيئة العراقية تعاني من مستويات عالية من التلوث

البيئة العراقية تعاني من مستويات عالية من التلوث

البيئة العراقية تعاني من مستويات عالية من التلوث

البيئة العراقية تعاني من مستويات عالية من التلوث

البيئة العراقية تعاني من مستويات عالية من التلوث

البيئة العراقية تعاني من مستويات عالية من التلوث

البيئة العراقية تعاني من مستويات عالية من التلوث

البيئة العراقية تعاني من مستويات عالية من التلوث

البيئة العراقية تعاني من مستويات عالية من التلوث

البيئة العراقية تعاني من مستويات عالية من التلوث

البيئة العراقية تعاني من مستويات عالية من التلوث

البيئة العراقية تعاني من مستويات عالية من التلوث

البيئة العراقية تعاني من مستويات عالية من التلوث

البيئة العراقية تعاني من مستويات عالية من التلوث

البيئة العراقية تعاني من مستويات عالية من التلوث

البيئة العراقية تعاني من مستويات عالية من التلوث

البيئة العراقية تعاني من مستويات عالية من التلوث

البيئة العراقية تعاني من مستويات عالية من التلوث

البيئة العراقية تعاني من مستويات عالية من التلوث

البيئة العراقية تعاني من مستويات عالية من التلوث

البيئة العراقية تعاني من مستويات عالية من التلوث

البيئة العراقية تعاني من مستويات عالية من التلوث

البيئة العراقية تعاني من مستويات عالية من التلوث

البيئة العراقية تعاني من مستويات عالية من التلوث

البيئة العراقية تعاني من مستويات عالية من التلوث

البيئة العراقية تعاني من مستويات عالية من التلوث

البيئة العراقية تعاني من مستويات عالية من التلوث

البيئة العراقية تعاني من مستويات عالية من التلوث

البيئة العراقية تعاني من مستويات عالية من التلوث

البيئة العراقية تعاني من مستويات عالية من التلوث

البيئة العراقية تعاني من مستويات عالية من التلوث

البيئة العراقية تعاني من مستويات عالية من التلوث

البيئة العراقية تعاني من مستويات عالية من التلوث

البيئة العراقية تعاني من مستويات عالية من التلوث

البيئة العراقية تعاني من مستويات عالية من التلوث

البيئة العراقية تعاني من مستويات عالية من التلوث

البيئة العراقية تعاني من مستويات عالية من التلوث

البيئة العراقية تعاني من مستويات عالية من التلوث

البيئة العراقية تعاني من مستويات عالية من التلوث

البيئة العراقية تعاني من مستويات عالية من التلوث

البيئة العراقية تعاني من مستويات عالية من التلوث

البيئة العراقية تعاني من مستويات عالية من التلوث

البيئة العراقية تعاني من مستويات عالية من التلوث

البيئة العراقية تعاني من مستويات عالية من التلوث

البيئة العراقية تعاني من مستويات عالية من التلوث

البيئة العراقية تعاني من مستويات عالية من التلوث

البيئة العراقية تعاني من مستويات عالية من التلوث

البيئة العراقية تعاني من مستويات عالية من التلوث

البيئة العراقية تعاني من مستويات عالية من التلوث

البيئة العراقية تعاني من مستويات عالية من التلوث

البيئة العراقية تعاني من مستويات عالية من التلوث

البيئة العراقية تعاني من مستويات عالية من التلوث

البيئة العراقية تعاني من مستويات عالية من التلوث

البيئة العراقية تعاني من مستويات عالية من التلوث

البيئة العراقية تعاني من مستويات عالية من التلوث

البيئة العراقية تعاني من مستويات عالية من التلوث

البيئة العراقية تعاني من مستويات عالية من التلوث

البيئة العراقية تعاني من مستويات عالية من التلوث

البيئة العراقية تعاني من مستويات عالية من التلوث

البيئة العراقية تعاني من مستويات عالية من التلوث

البيئة العراقية تعاني من مستويات عالية من التلوث

البيئة العراقية تعاني من مستويات عالية من التلوث